

صحيح مسلم

(3010) سرنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كانت عشيّة ودنونا ماء من مياه العرب قال رسول الله ﷺ من رجل يتقدمنا فيمدر الحوض فيشؤب ويسقينا ؟ قال جابر فقلت هذا رجل يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ أي رجل مع جابر ؟ فقام جابر بن صخر فانطلقنا إلى البئر فنزعنا في الحوض سجلا أو سجليين ثم مدرناه ثم نزعنا فيه حتى أفهقناه فكان أول طالع علينا رسول الله ﷺ فقال أتأذن ؟ قلنا نعم يا رسول الله ﷺ فأشعر ناقته فشربت شق لها فشجت فبالت ثم عدل بها فأناخها ثم جاء رسول الله ﷺ إلى الحوض فتوضأ منه ثم قمت فتوضأت من متوضأ رسول الله ﷺ فذهب جابر بن صخر يقضي حاجته فقام رسول الله ﷺ ليصلي وكانت علي بردة ذهبت أن أخالف بين طرفيها فلم تبلغ لي وكانت لها ذباب ذباب فنكستها ثم خالفت بين طرفيها ثم تواقمت عليها ثم جئت حتى قمت عن يسار رسول الله ﷺ فأخذ بيدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه ثم جاء جابر بن صخر فتوضأ ثم جاء فقام عن يسار رسول الله ﷺ فأخذ رسول الله ﷺ بيدنا جميعا فدفعنا حتى أقامنا خلفه فجعل رسول الله ﷺ يرمقني وأنا لا أشعر ثم فطنت به فقال هكذا بيده يعني شد وسطك فلما فرغ رسول الله ﷺ قال يا جابر قلت لبيك يا رسول الله ﷺ قال إذا كان واسعاً فخالف بين طرفيه وإذا كان ضيقاً فاشدده على حقوك .

[ش (عشيّة) قال سيبويه صغروها على غير تكبيرها وكان أصلها عشيّة فأبدلوا إحدى الياءين شينا (فيمدر الحوض) أي يطينه ويصلحه (فنزعنا في الحوض سجلا) أي أخذنا وجبلنا والسجل الدلو المملوءة (حتى أفهقناه) هكذا هو في نسخنا وكذا ذكره القاضي عن الجمهور ومعناه ملأناه (شق لها) يقال شققها وأشققها أي كففها بزمامها وأنت راكبها قال ابن دريد هو أن تجذب زمامها حتى تقارب رأسها قادمة الرجل (فشجت) يقال فشج البعير إذا فرج بين رجله للبول وفشج أشد من فشج قاله الأزهري وغيره هذا الذي ذكرناه من ضبطه هو الصحيح الموجود في عامة النسخ وهو الذي ذكره الخطابي والهروي وغيرهما من أهل الغريب (ذباب) أي أهداب وأطراف واحدها ذبذب سميت بذلك لأنها تتذبذب على صاحبها إذا مشى أي تتحرك وتضطرب (فنكستها) بتخفيف الكاف وتشديدها قال في المصباح نكسته نكسا من باب قتل قلبته ومنه قيل ولد منكوس إذا خرج رجلاه قبل رأسه (تواقمت عليها) أي أمسكت عليها بعنقي وحنيته عليها لئلا تسقط (يرمقني) أي ينظر إلي نظرا متتابعاً (فاشدده على حقوك) هو بفتح الحاء وكسرهما وهو معقد الإزار والمراد هنا أن يبلغ السرة]